SPORT SOCIALIZATION التنشئة الاجتماعية والرياضية

(افتح مركزا رياضيا تغلق سجنا و مستشفى)

دراسة تحليلية لواقع وطموحات الشباب العراقى

أ د . يعرب خيون /جامعة بغداد - استاذ زائر فى جامعة بتسبرغ – بنسلفانيا

PROF. YARUB KHYON –PITTSBURGH UNIVERSITY

PITTSBURGH-PA. SEP-15-2008

ABSTRACT ملخص

ان المجتمعات المختلفة لها وجهات نظر فى التنشئة الاجتماعية والرياضية . ففى قديم الزمان كانت الرياضة مفروضة على الانسان القديم فهو يركض ليصيد طعامه ويقوم بنشاطات شتى من اجل البقاء . وبعد ذلك اخذت الرياضة منحى اخر وهو الدفاع عن الارض وتكوين الجيوش . اما الشرق الاقصى فقد كانت الرياضة لها علاقة بالطقوس الدينية . وفى الشرق الاوسط والبلاد العربية اخذت بعض الالعاب دورها الفاعل لتعكس المقولة (علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل . اما اوربا فانها رفعت شعار (افتح مركزا رياضيا تغلق سجنا و مستشفى) .

ان الدراسة الحالية تشخص طبيعة المجتمع العراقى من خلال العوامل المؤثرة فى النشء الجديد من والدين والأقران والحالة اجتماعية وتاثيرالدين. ومن خلال هذه العوامل يقترح الباحث مشاريع مناسبة لتنشئة اجتماعية صحية وثقافية لدفع هذا الشعب العظيم نحو التطور ومواكبة العالم.

- ان المجتمعات المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نحو الرياضة وتنشئة الجيل . فهناك مجتمعات تضع الرياضة ضمن تقاليد دينية فى حين مجتمعات اخرى تهيء الجيل نحو الدفاع عن الوطن وثالثة نحو الصحة و الترويح . ولكن ما هى المفاصل التى تحدد ذلك ؟. ان الوالدين و الحالة الاجتماعية والاقران والدين هم المحددات الاساسية للتاثير على التنشئة الرياضية .

1- التقاليد الاجتماعية culture

- ان المجتمعات المختلفة لها عادات حركية مختلفة . ففى المجتمعات المحافظة نجد ان طريقة مشى البنات تختلف عما هو عليه فى المجتمعات المفتوحة . ان الركض للبنات فى المجتمعات المحافظة غير مقبول اجتماعيا وهذا يؤثر مستقبلا على الحالة الرياضية . نضرة واحدة الى الارقام القياسية العالمية للنساء توضح تفوق نساء المجتمعات المفتوحة نتيجة تشجيعهن على اللعب والتدريب منذ الصغر .
- اما من ناحية البنين فان اطفال المجتمع الشرقى افضل من اطفال المجتمع الغربى فى استخدام الاطراف السفلى والركل (مثال كرة القدم) ولكنهم اقل منهم كفاءة فى العاب تتطلب الرمى والمسك واستخدام المضرب وهذا ما يظهر جليا فى التنس السلة والطائرة .

2- الحالة الاجتماعية social economy

- ان التنشئة الرياضية تتأثر بدخل العائلة والطبقة الاجتماعية . ان هذا التاثير ياخذ اتجاهين :. فمثلا ان شباب الطبقات الفقيرة يتمتعون بقدرات بدنية عالية لمجاراة متطلبات الحياة مما يحتم عليهم استخدام هذه القدرات بشكل يومي الى جانب العدد الكبير فى البيت الواحد . ان اغلب العاب القوى والمصارعة والملاكمة والاثقال وكرة القدم يكون ابطالها من هذه الطبقة . أما شباب الطبقات المترفة فيكونون اقل كفاءة بدنيا ويزاولون العاب تتطلب صالات ومنشئات مثل السباحة والجمناستك والتنس و اسكواش . ونضرة دقيقة الى افراد المنتخبات الوطنية يؤكد ذلك .

3- تأثير العائلة effect of family

- ان حجم العائلة يؤثر فى التنشئة الرياضية . ان الابن الوحيد او البنت الوحيدة فى العائلة تكون فرص تطور قابليتهم البدنية اقل منه فى العائلة ذات العديد من الاطفال وخصوصا اذا كان الوالدين حريصين جدا (لان استخدام الرياضة يصاحبه امكانية الاصابة) . اما العائلة التى تحوى عدة اطفال (وغالبا ما يكونوا من ذوى الدخل المحدود) فأنهم
- يأكلون سريعا
- يتحدثون بصوت مرتفع
- اجتماعيون
- يتمتعون بقدرات بدنية عالية.

4- تأثير الوالدين effect of parents

- اذا كان الوالد رياضيا فسوف يكون الابن كذلك (الولد على سر ابيه) . وهذا يسرى على نوع الرياضة حيث يزرع الوالدين الميول نحو تلك الرياضة . ان الطرف المؤثر فى هذه المعادلة هو الاب على الاغلب . ولكن الاب يتصرف بشكل مختلف مع البنت ومع الابن . فهو يشترى لابنه دراجة هوائية والعاب نارية وقتالية ويشجعه على ممارسة الرياضة فى حين يشترى لابنته دمى وأدوات مطبخ صغيرة . ان السنوات الاولى من حياة الطفل تحدد الخطوط العريضة والاساسية من شخصيته لأنه يتأثر بالبيت فقط .

5- تأثير الاقران effect of pears

- يظهر هذا التأثير منذ دخول الطفل الى المدرسة . ويبدأ تاثير الاقران بالنمو حتى يصل ذروته فى مرحلة المراهقة . ففى هذه المرحلة تكون علاقاته قوية مع الاقران يصاحبها انحسار العلاقة مع العائلة . ان الميول لممارسة الرياضة يكون قويا اذا كان الاقران كذلك والعكس صحيح . فإذا اردت ان تواصل تربية ابنك او بنتك فأختر الاقران او وفر ظروف لأقران انت تختارهم له . ان هذه المرحلة حرجة وفيها يكون مستعدا لتعلم عادات لا تسر الوالدين . ومتى ما احتاز هذه المرحلة فانه سوف يكون اكثر وقائية اتجاه العادات غير المستحبة مثل التدخين .

6- تأثير الدين effect of religion

- ان الاديان المختلفة لها وجهات نضر مختلفة نحو الرياضة وكيفية تنشئة الجيل وكذلك فأن بعض الاديان تمارس نشاطات رياضية ضمن الطقوس الدينية .وفيما يلى وجهات النظر المختلفة نحو الرياضة .
- أ— ان الاديان فى مجتمعات الشرق الاقصى تؤمن بالتأمل meditation مثل اليوغا والإيحاء الذاتى biofeedback . ان هذه المجتمعات تختص ببعض الالعاب مثل الجودو و الكراتيه وكل الالعاب المشابهة حيث يلاحظ الطابع الدينى من خلال تحية البداية والنهاية ومبادئ اللعبة .
- ب— اديان الشرق الاوسط والغالب هو الدين الاسلامى الحنيف الذى يشجع على الرياضة بل ان التمارين الرياضية هى جزء من الطقوس اليومية . ان الصلاة ولخمسة مرات فى اليوم هى تمارين رياضية الى جانب الواجب الدينى . وقد اظهرت البحوث فى هذا المجال بأن ممارسى الصلاة منذ نعومة اضفارهم يتمتعون بحالة صحية جيدة وخصوصا فى منطقة الظهر ومفاصل الجزء السفلى من الجسم عند تقدم العمر مقارنة مع اقرانهم غير المصلين (مها الانصارى 2000) . اما ادبيات الدين فأنها تشجع بعض الالعاب مثل السباحة ورمى السهام وركوب الخيل وان العقل السليم فى الجسم السليم) .
- ج— اديان المجتمع الغربى وبالتحديد الدين المسيحى حيث كانت الكنيسة تؤكد على [illegible] اكثر من الجسد وتعتبر ان ممارسة الرياضة عمل غير مرغوب فيه . ولكن [illegible] فى القرن الثامن عشر فى الكنائس الغربية حول مفهوم الروح القوية فى الجسم القوى strong spirit in strong man .

التشابه بين التقاليد الدينية و التقاليد الرياضية commons between religion and sport

- هناك تشابه بين التقاليد الدينية والتقاليد الرياضية (انسام يعرب 2003) وهى كما يلى
- أ— كلاهما لديهم مبانى خاصة للتجمع والقيام بنشاطات خاصة
- ب— كلاهما لديهم اجراءات للتنفيذ
- ج— كلاهما لديهم طقوس قبل وخلال وبعد الحدث
- د— كلاهما يستقطب الانتباه الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والاعلامى
- ه— كلاهما لديهم شخصيات بارزة ورموز دينية ورياضية
- و— كلاهما يعتمد على التكرار والانتظام (بالصلاة او الوحدات التدريبية) و الانفعال و التأثر بالرموز

توصيف المجتمع العراقى

- ان المجتمع العراقى مجتمع محافظ دينيا و اجتماعيا
- ان اغلبية المجتمع هم من ذوى الدخل المحدود
- ان أأغلبية العوائل لهم العديد من الاطفال
- ان غلب المناطق التى تتمتع بكثافة سكانية هى مناطق شعبية
- ان اكثر نسبة للامية هى فى المناطق الشعبية والعوائل ذو الدخل المحدود .
- ا
- كيف نضع خطة للتنشئة الاجتماعية حسب هذا وصيف ؟

1- مجتمع محافظ دينيا واجتماعيا

- بما ان المجتمع العراقي مجتمع محافظ من ناحية التقاليد الدينية : لذا نجد ان الاناث ليس لديهم الفرصة لممارسة النشاط الرياضى كما هو الحال للذكور. وبما ان النساء هم نصف سكان العراق فهل ان المنشئات المخصصة للنساء تصل حد مرضى للقيادة التى تخطط لتطوير الرياضة للمجتمع كافة ؟ . لم نلاحظ فى الدورة الاولمبية حضورا للفتاة العراقية او العربية إلا الفتاة البحرانية (المحجبة) والتى اشتركت فى الاركاض المتوسطة وعكست حضور للمراة العربية . ان الواقع الحالى فى العراق العظيم يحتاج الى نهضة فى هذا المجال .

2- غالبية المجتمع من ذوى الدخل المحدود

- بما ان اغلبية المجتمع هم من ذوى الدخل المحدود فهذا يعنى ان هناك العاب لا يتمكنون من ممارستها . ان بعض الالعاب تحتاج الى منشئات مكلفة مثل السباحة , الجمناستك, التنس . لذلك فنحن بعيدين جدا عن المستوى العالمى (ان الرقم العالمى للقفز بالعصا للنساء هو اعلى بحوالى(70 سم) من الرقم العراقى للرجال والذى سجل فى بداية السبعينات من القرن الماضى . وقد تحول اطفال وشباب ذوى الدخل المحدود الى البحث عن متنفس رياضى يمارسون فيه النشاط ولم يجدوا الا كرة القدم حيث يتمتع اكثر من عشرون شابا بممارسة النشاط بكرة لا يتجاوز سعرها حفنة دولارات . ومن الملاعب الشعبية يظهر الفريق الوطنى وعندما يفوز تفتخر الحكومة (بانها وفرت الضر وف الملائمة للنصر) . ولو سألنا اغلب اللاعبين لأجابوا بانهم تعلموا فى المناطق الشعبية . ان اغلب المسئولين يدعمون كرة القدم فقط وعندما يفوز . (متى يصل دور الالعاب الباقية الاهتمام نفسه كما هو معمول فى الدول المتقدمة ؟) . لو اشترك الفريق العراقى لكرة القدم فى الدورة الاولمبية (اكثر من عشرون لاعبا) وفاز فان العراق سيسجل له ميدالية واحة فقط ولكن سباح واحد فقط جلب لبلاده اكثر من عشرة اوسمة MARK (PHILPS)) .

3- تتسم العائلة العراقية بكبر حجمها

- بما ان العائلة العراقية غالبا ما لديها العديد من الاطفال لذلك فأنهم يتمتعون بقابلية بدنية عالية نتيجة التفاعل والتنافس اليومى فيما بينهم . ان هذه ميزة جيدة للقيادة الرياضية فإذا استقطبوا فردا واحدا فسيقوم هو بسحب الاخوة الاخرين . نظرة واحدة الى الجمناستك نجد ان عائلة سكران كانوا كلهم لاعبين وألان يقودون الجمناستك فى العراق فنيا وإداريا وعلميا . وهذا يسرى على عائلة السيد جعفر فى السباحة و عائلات اخرى لألعاب اخرى .

4- المناطق الشعبية تتمتع بكثافة سكانية عالية

- لما كانت المناطق الشعبية تتمتع بكثافة سكانية عالية فان ذلك يعنى وجود خامات مناسبة لتطوير الرياضة. خلال القرن التاسع عشر رفعت اوربا شعار (افتح ناديا او مركزا رياضيا تغلق سجنا و مستشفى) . ان فتح مركزا متعدد الاغراض سوف يشبع فضول اغلب الشباب وبالتالى سوف ينحسر تجمع الشباب فى الطرقات ويقل الحماس للقيام بنشاطات سلبية .
- يستحسن ان يكون حجم وعدد مراكز الشباب متماشيا مع الكثافة السكانية وليس المساحة الجغرافية

5- اعلى نسبة للامية هى فى المناطق الشعبية

- ان نسب الامية فى المناطق الشعبية هو الاعلى فى المجتمع العراقى . ان الشاب الجاهل او ذو الثقافة المحدودة يكون لقمة سهلة للعديد من التيارات السلبية لان اقناعه يكون سهلا (هل رأيت ارهابيا مثقفا او خريجا ؟) . ان واجب الدولة هو توفير جوا ثقافيا بجانب المراكز الرياضية . ان كل حي في العراق قديما يوجد فيه مكتبة عامة ولو اعيدت هذه الحالة لوفرنا لشبابنا كتب ثقافية تعرفه على ثقافات وأدب الدول الاخرى وترجع المقولة (الكتاب يكتب فى مصر ويطبع فى لبنان ويقرأ فى العراق) . ويحتاج ان نلفت الانظار الى نوعية الكتب والمجلات التى تحويها المكتبة, فيستحسن ان تكون مراجع بعيدة عن العنصرية والطائفية حتى يتفتح افق الشباب ويقبلون مناقشة اراء وأفكار الاخرين .